شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / الحديث وعلومه

شرح الأربعين النووية: حديث (قل آمنت بالله ثم استقم)



عبدالعال سعد الشليّه

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 2/4/2016 ميلادي - 23/6/1437 هجري

الزيارات: 91938

شرح الأربعين النووية

حديث (قُل: آمنتُ باللهِ ثم استقم)

عن أبي عمرٍو - وقيل: أبي عمرة - سفيان بن عبدالله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: ((قُل: آمنتُ بالله، ثمَّ استقم))؛ رواه مسلم.

ترجمة الراوي:

سفيان بن عبدالله بن أبي ربيعة بن مالك بن حطيط الثقفي الطائفي، له صحبة ورواية، وكان عاملًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف، استعمله إذ عزل عثمان بن أبي العاص عنها، ونقل عثمان إلى البحرين، روى عنه أبناؤه عاصم وعبدالله وعلقمة وعمرو وأبو الحكم، وابن ابنه محمد، ومروياته خمسة أحاديث[1].

منزلة الحديث:

- هذا الحديث موقعه عظيم، و هو من بديع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم؛ فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الجملتين جميع معاني الإسلام[2].
 - قال الأُبِّي رحمه الله: كان من جوامعه؛ لأنه أجمل فيه ما فصله في ثلاث و عشرين سنة [3].
- قال القاضي عياض رحمه الله: هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، وهو مطابق لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [فصلت: 30][4].
 - قال المناوي رحمه الله: وهذا من بدائع جوامع الكلم؛ فقد جمعتا جميع معاني الإيمان والإسلام؛ اعتقادًا، وقولًا، وعملًا [5].
- قال ابن دقيق العيد رحمه الله: هذا من جوامع الكلم التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم؛ فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها؛ فإنه أمره أن يجدد إيمانه بلسانه، متذكرًا بقلبه، وأمره أن يستقيم على أعمال الطاعات، والانتهاء عن جميع

المخالفات 6].

غريب الحديث:

- قولًا: جامعًا لمعانى الدِّين.
- ثم استقم: أي داوم واثبت على عمل الطاعات.

شرح الحديث:

((قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام))؛ أي: في دينه وشريعته.

((قولًا))؛ أي: جامعًا لمعاني الإسلام، واضحًا في نفسه، بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك، أعمل به، وأكتفي به، بحيث ((لا أسأل عنه أحدًا غيرك))؛ أي: كافيًا حتى لا يحتاج بعده إلى غيره.

((قل: آمنت بالله))؛ أي: جدِّد إيمانك بالله؛ ذكرًا بقلبك، ونطقًا بلسانك، بأن تستحضر جميع معاني الإيمان الشرعي، قال النووي رحمه الله: أي كما أمرت ونهيت، ((ثم استقم))؛ أي: الزَمْ عمل الطاعات، والانتهاء عن المخالفات، قال النووي: الاستقامة ملازمة الطريق؛ بفعل الواجبات، وترك المنهيات؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَاثِكَةُ ﴾ [هود: 112]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المُلَاثِكَةُ ﴾ [فصلت: 30].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: فهذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم كلامًا جامعًا للخير، نافعًا موصلًا صاحبه إلى الفلاح، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالله، الذي يشمل ما يجب اعتقاده من عقائد الإيمان وأصوله، وما يتبع ذلك من أعمال القلوب، والانقياد والاستسلام لله باطنًا وظاهرًا، ثم الدوام على ذلك، والاستقامة عليه حتى الممات.

وقال: وقد دلت نصوص الكتاب والسنة الكثيرة على أن الإيمان يشمل ما في القلوب من العقائد الصحيحة، وأعمال القلوب؛ من الرغبة في الخير، والرهبة عن الشر، وإرادة الخير، وكراهية الشر، ومن أعمال الجوارح، ولا يتم ذلك إلا بالثبات عليه[7].

الفوائد من الحديث:

- 1 حرص الصحابة رضوان الله عليهم على النصح، وتعلُّم الدين.
 - 2 مراعاة طبيعة المتعلم وأحواله.
 - 3 الاستقامة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.
 - 4 استقامة القلوب استقامة للجوارح.
 - 5 الاستقامة أعظم الكرامة.
 - 6 الأعمال الصالحة تحافظ على الإيمان.
- [1] الإصابة (2/ 55 رقم 3315)، أسد الغابة (2/ 405 رقم 2116).
 - [2] الجواهر اللؤلؤية شرح الأربعين النووية (206).

- [3] شرح مسلم للأبِّيّ (1/ 222 ح 38).
- [4] شرح مسلم للقاضي عياض (1/ 275 ح 38)، شرح مسلم للنووي (2/ 9 ح 38).
 - [5] فيض القدير (4/ 685 ح 6143).
 - [6] شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (63).
 - [7] بهجة قلوب الأبرار (21، 22).

حقوق النشر محفوظة © 1446هـ / 2025م لموقع $\frac{|\vec{V}| \log 2}{14:49}$. - الساعة: 14:49